على بابه والجواب ان الذى فى الآية يقتضى نفى وجود ذلك له صفة
لازمة فلا يستلزم ما فى الحديث بل مجرد وجود الصفة له فى
بعض الاحوال وهو عند انكار المنكر مثلا فقد امر الله تعالى
بالاغلاظ على الكافرين والمنافقين فى قوله تعالى واغلظ
عليهم فالنفى بالنسبة الى المومنين والامر بالنسبة الى الكافرين
والمنافقين او النفى محمول على طبعه الكريم الذى جبل عليه
والامر محمول على المعالجة وكان عمر مبالغا فى الزجر عن المكروهات
مطلقا وفى طلب المندوبات كلها فلذا قال النسوة له ذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ما
لقيك الشيطان قط سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك قال النووى هذا الحديث
محمول على ظاهره وان الشيطان يهرب اذا راه وقال القاضى
عياض يحتمل ان يكون على سبيل ضرب المثل وان عمر فارق
سبيل الشيطان وسلك طريق السداد فخالف كما يحبه
الشيطان وسقط لابى ذر والذى نفسى بيده وهذا الحديث
اخرجه ايضا فى فضل عمر ومسلم فى الفضائل والنسائى فى
المناقب واليوم والليلة وبه قال حدثنا ولغير ابى ذر حدثنى
بالافراد ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاى ابن محمد بن
حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام القرشى الاسدى الزبيرى
قال حدثنى بالافراد ابن ابى حازم بالحاء المهملة والزاى عبد
العزيز واسم ابى حازم سلمة بن دينار عن يزيد بن عبد الله بن
اسامة بن الهاد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمى القرشى
عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمى القرشى عن ابى

هريرة

هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استيقظ
احدكم بضم الهمزة اظنه احدكم من منامه سقط لابى ذر عن
الكشميهنى اراه احدكم فتوضا فليستنثر ثلاثا بان يخرج
ما فى انفه من اذى بنفسه بعد الاستنشاق لما فيه من تنقية
مجرى النفس الذى به تلاوة القرآن وباقى الحديث ما فيه نصح مجارى
الحروف فان الشيطان يبيت على خيشومه حقيقة
لان الانف احد المنافذ التى يتوصل منها الى القلب لاسيما
وليس من منافذ الجسم ما ليس عليه غلق سواه وسوى الاذنين
وقد جاء فى التثاؤب الامر بكظمه من اجل دخول الشيطان
حينئذ فى الفم ويحتمل ان يكون على الاستعارة فانه ينعقد من
الفضلات ورطوبة الخياشيم قد يوافق الشيطان قاله القاضى
عياض وقال التورپشتى والبيضاوى الخيشوم هو اقصى الانف
المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذى هو موضع الحس المشترك
ومستقر الخيال فاذا نام اجتمع فيه الاخلاط وييبس عليه المخاط
ويكل الحس وتشوش الفكر فيرى اضغاث احلام فاذا قام من
نومه وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل والكلال واستعصى
عليه النظر الصحيح وعسر الخضوع والقيام على حقوق الصلاة
وادابها ثم قال التورپشتى ما ذكر هو من طريق الاحتمال وحق
الادب دون الكلمات النبوية التى هى مخازن الاسرار الربوبية
ومعادن الحكم الالهية ان لا يتكلم فى هذا الحديث واخواته
بشى فان الله تعالى خص رسوله صلى الله عليه وسلم بغرائب
المعانى وكاشفه عن حقايق الاشياء ما يقصر عن بيانه باع الفهم
ويكل عن ادراكه بصر العقل انتهى وظاهر الحديث يقتضى ان يحصل

Copyright © King Saud University